

## #قضايا\_منهجية قضية الإيمان والكفر 02 | تابع .. العذر بالجهل |

### د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده. ونستعين به ونستغفره. ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهدي لا هو فلا مضل له. من يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - [00:00:03](#) غدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم - [00:00:23](#) ما بعد ما زلنا مع اه كتاب عقيدة اهل السنة والجماعة في مسائل الايمان والكفر لفضيلة الشيخ ياسر حفظه الله. كنا وصلنا الى قول المصنف حفزه الله مسائل التكفير الفصل الثالث مسائل التكفير. كان عندنا المسألة الاولى - [00:00:43](#) في شروط لا اله الا الله. ونواقضها والمسألة الثانية تكفير المسلم المعين وموانع التكفير. و من ضمن اه عناصر المسألة الثانية ديت العذر بالجهل. واتكلمنا عن ايه معنى العذر؟ وايه انواعه؟ وايه معنى الجهل؟ وايه انواعه؟ والكلام - [00:01:03](#) دلوقتي النقولات عن العلماء في اسباب هذه القضية الهامة. بيقول الشيخ حفزه الله كما في صفحة مية وستاشر بيقول قال الامام الخطابي بعد ان ذكر ان مانع الزكاة على الحقيقة اهل بغي - [00:01:23](#) الكلام ده منقول عن الخطابي فين؟ الكلام ده نقله عن الخطابي الامام النووي في شرح مسلم نقلوا عنه الامام النووي في شرح مسلم. الامام الخطابي فائدة كلامه ايه؟ الخطاب رحمه الله - [00:01:43](#) من الائمة المتقدمين متوفى سنة تلتمة ثمانية وثمانين. يعني في اواخر القرن الرابع وهو الخطابي رحمه الله فقيه آآ ومحدث وآآ صاحب آآ تصانيف الرائقة والتحقيقات العلمية فبالتالي رحمه الله - [00:02:01](#) كلامه يتسم بالتأصيل والرصانة وبعيد عن المهارات وكان يسبق كسير من التنازعات اللوسة اللي اصاب كسير من المصنفين والعلماء. بيقول ايه بقى؟ قال الامام الخطابي بعد ان ذكر ان مانعي الزكاة على الحقيقة - [00:02:20](#) اهل بغل بيقول فان قيل كيف تأولت امر الطائفة التي منعت الزكاة على الوجه الذي ذكرت وجعلتهم اهل باهل باغين. مانع الزكاة دولت على عهد آآ ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. بعد ما النبي توفي صلى الله عليه وسلم - [00:02:40](#) بعث ابو بكر الناس عشان آآ السعاة يأتوا بالزكاة. فهناك اقوام قالوا الله عز وجل يقول في كتابه خذ من اموالهم صدقة طهرهم وتزكهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم. فما تغني عنا صلاة ابن ابي قحافة. هو النبي كان - [00:03:00](#) بيصلي علينا بيدعي لنا. طب ابو بكر ادعي لنا نعمل ايه بكلامه؟ ومنعوا الزكاة. خلاص؟ منعوا الزكاة. قالوا احنا مش هيدفع الزكاة. دي طائفة. ودي طائفة ثانية منعت ازيك يا اهلي - [00:03:20](#) لانهم ارتدوا على الاسلام اصلا فبالتالي مش هيدفعوا ايه؟ زكاة. فالحقيقة ان اللي منعوا الزكاة ما كانوا صنف واحد. لكن هو بيتكلم دلوقتي عن الصلاة اللي تأولوها ديت بيقول ايه؟ فان قيل كيف تأولت امر الطائفة التي منعت الزكاة على الوجه الذي ذكرت - [00:03:32](#) فجعلتهم اهل بغي. هو بيقول ان احنا بنيجي نقاتلهم نقاتلهم زي قتال اهل البغي. وقتال اهل البغي مختلف عن قتال الكفار. قتال الاهل البغي منه ردهم الى الطاعة. فبالتالي لا يجهز على جريحهم ولا يتبع مدبرهم. ولا يقتل اسيرهم - [00:03:52](#)

لان الغرض هم مسلمين بس بغوا. فالغرض كفوهم عن البغي وردهم الى الطاعة. كما قال عز وجل فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله. فعشان كده فيه فرق في القتال والجهاد وقتال اهل البغي جيش اهل البغي. عن قتال جيش الكفار او المرتدين - [00:04:12](#) بيقول ادوا ده بقى ليه تأولتهم كده ليه جعلتهم اهل بغي؟ وهل اذا انكرت طائفة من المسلمين في زماننا؟ يعني في القرن الرابع فرض الزكاة وامتنعوا عن ادائها وقالوا ما يلزمناش اداء الزكاة. يكون حكمهم حكم اهل البغي. يعني لو في ناس قالوا احنا مش دافعين زكاة خلاص - [00:04:32](#)

كانت ايام النبي بس. ما عدش واجب علينا زكاة. هل لو حد قال الكلام ده دلوقتي في القرن الرابع ايام الخطاب يعني رحمه الله؟ بيقول عليهم برضو اهل بغي. قلنا لا - [00:04:52](#)

فان من انكر فرض الزكاة فرض الزكاة في هذه الازمان كان كافرا باجماع المسلمين. والفرق بين هؤلاء لا اللي هم في زماننا في القرن الرابع واولئك انهم انما عذروا لاسباب وامور لا يحدث مثلها في هذا - [00:05:02](#)

زمان حاجات حصلت خلت ان احنا نعزهم منها قرب العهد بزمان الشريعة. ده ده كان في سنة احداشر هجرية. بعد النبي صلى الله عليه وسلم بشهور صلى الله عليه وسلم. قرب العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الاحكام بالنسخ. فكان - [00:05:22](#) ان هو يكون عندهم شبهة مانعة فعلا. ومنها ان القوم كانوا جهالا بامور الدين. وكان عهدهم بالاسلام سامي قريبا فدخلتهم الشبهة فعزروا. السؤال هم عذروا بمعنى ايه؟ مش احنا لسه قائلين لسيدنا ابو بكر - [00:05:42](#)

القتل المنيع الزكاة امال هم عزروا في ايه؟ في الكفر. يبقى عزروا ان هم ايه لم يكفروا وده هم اتعاملوا كاهل بغي. طب ليه طالما ان هم كده ما عزهمش حتى في القتال؟ لانهم مقصرون - [00:06:02](#)

اللي كان يلزمهم انهم يرجعوا لعلماء الصحابة. طب انت حديث عهد بالاسلام وجاهل. طب ما ترجع الاولين من المسلمين من المهاجرين والانصار ويرجع لاهل العلم فيهم اللي النبي صلى الله عليه وسلم مات وعلمهم مستفيض في النهس. يبقى كان تقصيرهم في الامر - [00:06:20](#)

سبب ان هم يعاقبوا وكان جهلهم وتأولهم ده سبب ان هم يعزروا في الايه؟ في الكفر. بيقول بقى فاما اليوم في القرن الرابع وقد شاع دين الاسلام واستفاض في المسلمين علم وجوب الزكاة. حتى عرفها الخاص والعام. واشترك فيه العالم والجاهل - [00:06:40](#) الناس دي ببسموها ايه؟ المعلوم من الدين بالضرورة. يعني لو انا سألت اي واحد في حضراتكم كده امتى بالزبط جا لك علم بان الزكاة واجبة؟ امتى جا لك علم ان الصلاة واجبة. امتى جا لك علم ان الزنا حرام؟ انت مش فاك. انت عارف ليه؟ لان انت اتعلمت الموضوع ده بالضرورة غصب - [00:07:06](#)

عمك بحكم نشأتك في بلد مسلم وفي وسط مسلمين ومساجد عرفت المعلومة ديت غصب عنك. صح ولا لأ؟ ادي معنى كلمة المعلوم من الدين ايه؟ بالضرورة يعني انت اضطريت لي كده. ما كنتش بتسعى لها. ده انت اتعلمت ده غصب عنك. خلاص كده؟ طيب عشان كده بقول لك ايه - [00:07:26](#)

عرفها العام الخاص العالم والجاهل. فلا يوعظ عشان كده لا يعزر احد بتأويل يتأوله في انكاره. باجي يطلع دلوقتي حد يقول ما فيش حاجة اسمها زكاة؟ ما فيش حاجة اسمها صلاة؟ نقول له لأ. ده كده طالما ده واحد طلع في وسط المسلمين حكم الاعلام والعام - [00:07:46](#)

فده يعتبر ايه؟ نقد ناقض الاسلام ولا يقبل فيه دعوة الجهل الا بقريئة لا يقبل فيه دعوى الجهل الا بقريئة كأن واحد يطلع بعد ما طلع يقول الكلام ده خلاص ناس قالت في طلعت قريئة بقى ده الراجل ده يا جماعة بيتعلم في مدارس لغات من وهو عنده ثلاث سنين - [00:08:06](#)

والده ووالدته كانوا بيتعاملوا بالحياة الاوروبية كاملة. وعمره ما درس مد الدين في حياته. والمدرسة مع انه وصل لحد الجامعة دخل جامعة ايه بريطانية ولا جامعة امريكية وما يعرفش حاجة. فدي ممكن تبقى قريئة او ممكن تبقى قريئة. بس مش ده الاصل. الاصل ان هو طالما موجود في المجتمع - [00:08:26](#)

المسلم في امر شاع علمه بين المسلمين حتى عرفه العام الخاص والعالم والجاهل ده اسمه ايه؟ معلوم من الدين بالضرورة فلا يقبل فيه دعوى الجهل الا بقرينة. الا بقرينة. بدليل يعني. بيقول وكذلك الامر في كل من انكر شيء - [00:08:46](#)

مما اجمعت الامة عليه من امور الدين اذا كان علمه منتشرا. كالصلوات الخمس. وصوم شهر رمضان والاعتسال من الجنابة. خلي بالكم هنا ده مش معناه ان واحد ما بيعملش كده. ده بينكر الوجوب. مش مش بيقول انا هافطر في رمضان. ده بيقول ما فيش حاجة اسمها - [00:09:07](#)

صيام رمضان اصلا. ما بيقولش انا هاعمل علاقات محرمة، ده بيقول ما فيش حاجة اسمها اصلا تحريم زنا. فهمنا يعني ايه؟ انكر الايه؟ الوجوب. بيقول آآ وكذلك اذا الامر - [00:09:27](#)

وفي كل من انكر شيئا مما اجمعت الامة عليه من امور الدين. اذا كان علمه منتشرا كالصلوات الخمس. وصوم شهر رمضان والاعتسال من الجنابة وتحريم في الزنا والخمر ونكاح زوات المحارم زي الاخت زي العمه زي الخالة يجوزها ما ينفعش ومحوها من الاحكام الا ان يكون - [00:09:37](#)

رجلا حديث عهد باسلام. آآ ولا يعرف حدوده. حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده. فانه اذا انكر شيئا منها جهلا به لم يكفر. وكان سبيله سبيل اولئك القوم في بقاء اسم الدين عليه. فاما ما كان الاجماع فيه معلوما من طريق علم الخوف - [00:09:57](#) قصة هيجيب لك بقى حاجة ان هي فعلا ما فيهاش خلاف بين العلماء. مجمع عليها بس ما يعرفهاش غير الخاصة اللي هم اهل العلم. زي ايه كتحریم المرأة على عمتها وخالتها. يعني ايه على عمتها وخالتها؟ يعني ما يتجوزش واحدة وعمتها في ايه؟ على زمته. ولا واحدة وخالتها - [00:10:17](#)

انا عايز اقول لك ان انا فاكركان في ناس عندنا آآ من القرية بيسألوا الاسئلة دي. يعني في واحدة امرأة وزوجها اسنت يعني بلغت آآ السن كده ده كبرت في السن وزوجها اراد انه يتزوج. فقالت انا لي بنت اخويا. آآ زوجها متوفي. وهو يتجوزها تبقى احسن لي بقى من اي حد ثاني - [00:10:37](#)

في ايه؟ وفعلنا كانوا يعني انا عايز اقول لك ان هم كانوا هيمشوا في الاجراءات دي. فسأله او حد نبههم كده. فده هو امر مع ان ده مجمع عليه ما فيهاش خلاف اصلا - [00:10:57](#)

بس اللي هيعلن منين الحكم ده؟ من طريق الخاصة اللي درس فقه. اللي عرف الحديث بتاع النبي صلى الله عليه وسلم نهى ايه؟ ان يجمع بين المرأة وعمتها او بين المرأة وخالتها بيقولوا ان القاتل عمدا لا يرث. القاتل عمدا ايه؟ آآ لا يرث. يبقى لان فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:07](#)

يبقى اللي هيقتل آآ اخوه من قتل اخاه عمدا واخوه ده هو ده الوارس الوحيد بتاعه او عنده بنات هو اللي هيورس بقية التركة هنقول له هنا ده ايه ده باجماع ما فيهاش خلاف اصلا. وان للجددة السدس. طب والجلدة السدس دي مش مذكورة في القرآن. بس ده مجمع عليها - [00:11:27](#)

ان الجدة في الميراس لها السدس. طب انت متخيل بقى ان ده حد يعرفها؟ ما حدش يعرفها. الا مين؟ المتخصصين. بيقولوا ما كان الاجماع فيه معلوما من طريق العلم الخاصة. كتحریم المرأة على عمتها وخالتها. وان القاتل عمدا لا يرث. وان للجددة السدس وما اشبه ذلك من الاحكام - [00:11:51](#)

فان من انكرها لا يكفر. بل يعزر فيها لعدم استفادة علمها في العامة. يعزر يعني ايه؟ مش هيعزر ان هو نقول له اعمل اللي انت عايزه لأ هيعزر ان احنا نفهمه نعلمه. بس ما يكونش انكارها بيساوي انكار الصلاة. ما يكونش انكارها بيساوي انكار حرمة الزنا. وصلت ليه يا اخوانا؟ الشيخ بقى بيقول ايه - [00:12:11](#)

اخلص من هذا الكلام النفيس للامام الخطاب بعدة فوائد. تفاوت الظهور والخفاء بالنسبة لاحكام الشريعة من زمن الى زمن ومن قوم الى قوم والعبرة في ذلك بانتشار العلم واستفاضته في العامة. صح؟ بدليل الامام الخطابي قال اللي كان - [00:12:31](#) ايامهم عزز وتأويل على اياميه في القرن الرابع مش هيبقى ايه؟ عزز وتأويل. صح؟ ده كلام محترم جدا. اتنين الامور المجمع عليها

نوعان. الامور المجمع عليها دي علمهاش خلاف نوعين ما انتشر علمه في الامة يعني علمه العام والخاص والعالم والجاهل اللي هو المعلوم بالضرورة وهو الذي لا يعزر احد بتأويله فيه - [00:12:51](#)

تاني ما لم ينتشر علمه فيعزر المخالف في عدم التكفير. لا في استحقاق العقوبة. لان مانعي الزكاة الموصوف حالهم عذروا في عدم التكفير. وهم مستحقون للعقاب في الدنيا والاخرة. ليه؟ سبب ذلك يرجع الى تقصيرهم في - [00:13:11](#)

طلب العلم الواجب عليهم. وعدم رجوعهم الى العلماء من الصحابة. وفعل عمر في الرجل الذي زنا جاهلا حرمة الزنا. ليس فقط جاهلا بالحد. والرجل الذي زنا بجارية امرأته فجلده ولم يرجمه يدل على هذا دلالة - [00:13:31](#)

واضحة اللي هو ايه؟ ان واحد يبجهل ان الزنا حرام مش يبجهل ان اللي يزني هيقتل لان ماعز رضي الله عنه وارضاه لما اقر على نفسه بالزنا عند النبي عليه الصلاة والسلام فامر برجمه. لو هم بقى بيرجموها - [00:13:51](#)

لما ازلقته الحجارة هرب. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال ايه؟ هلا تركوه؟ كان من ضمن الحاجات اللي بيقولها هو بيهرب ويبجري ايه ان قومي غروني ما قالوليش ان انا هاتقتل. طب هل جهله بالحد كان ينفي عنه انه يقام عليه الحد؟ لأ. يبقى جهله بالحد ده -

[00:14:11](#)

اسمه جهل ايه؟ عاقبة الله يدور عليك صح؟ جه ليه؟ عاقبة. هو ما يعرفش ان هو عارف الحرام. بس انا ما اعرفش ايه الزنب اللي عملته ده هيوصلني ان عاقبته هتكون الرجل. عشان كده راجل. اومال بقى اللي عند سيدنا عمر كان ايه؟ زنا آ وآ - [00:14:31](#)

وبيستهل بالزنا بيصرح بيعلن يعني بيرفع بيعلن ذلك ما بيخبيش قايم الناس الصبح يقول لهم كده انا على فكرة يا جماعة عملت كذا كذا مش عارف وان ده غلط ولا مش غلط. فده كان جاهل بحرمة الايه؟ الزنا - [00:14:51](#)

والرجل الذي زنا بجارية امرأته. طيب خلي بالك دي نقطة. جارية امرأته دي يعني الجارية دي ملك مين؟ ملك مين؟ ملك زوجته. ربنا قال الا على ازواجهم الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم. يبقى انت عشان يباح لك معاشرة الجارية تكون ملكك انت. ملكك انت.

المرأة لها زوجتك لها ملك - [00:15:08](#)

تركيا مستقلة. فواحد زنا بامرأة امرأته. بجارية امرأته. بس سيدنا عمر ايه؟ جلده هو لو كان محصن كان هيحصل له ايه؟ لو كان هيقم عليه الحد كان هيعمل فيه ايه؟ هيرجم. امال هو اكتفى فقط بجلده ليه؟ لان الجلد هنا كان تأديب - [00:15:28](#)

وتعزيز لتقصيره في طلب العلم الواجب عليه. والا لو هو ما عزروش بجهله كان هيعمل فيه ايه تمام؟ يبقى ديكل الايه؟ ان الامور المجمع عليها نوعان. الامر الثالث الاصل فيما انتشر علمه بين المسلمين تكفير منكروه الا ان تدل القرينة على عدم علمه - [00:15:48](#)

اللي احنا ضربنا قرينة زي مسال ايه؟ على فكرة انا بقول لكم ده مسال واقعي اللي هو كان في مدارس لغات ده. مش انا مخترع المسال ده يعني. ده انا المسال ده اهي عشته مع واحد - [00:16:17](#)

واحد اخ محترم جدا جدا ده كان كل حياته انجليزي في انجليزية لانه عايش في مصر والده مصري ووالدته مصرية. بس هو كان من القاهرة يعني كان احد اصدقاء والده اه قائد الاسطول الخامس للجيش الامريكي. هو كان كان هاي كلاس قوي يعني. وهو ربنا قدر

والترم. انا عايز اقول - [00:16:27](#)

ان كان بيبعاني معاناة شديدة جدا جدا علشان يعرف يتعلم اللغة العربية. لا كان بعد ما خلص هندسة وكان مخلصها من جامعة اجنبية نبيا. فتخيل بقى ايه مرحلة بقى مش الحضانة بقى الكي جي كلها. وابتدائي اعدادي سانوي جامعة ما بينطقش ما بيتكلمش عربي

اصلا - [00:16:47](#)

لحد ما خلوا مهندس ويقول لك كان من جامعة اجنبية. جامعة ايه؟ فكان يتكلم العربي العام اللي مكسر ده عشان كلام اهله في البيت بس لكن يبجي يقرأ ما يعرفش يقرأ. يعني مسلا يبجي يقول لك ايه اتصل بك في التليفون. يقول لك ايه؟ لو سمحت يا شيخ

يعني ايه حيسوا؟ حيسوا. يعني ايه مسلا ايه لازمه - [00:17:06](#)

ده مش عارف حاجة خالص يعني اللغة العربية بالزبط ما فيش حاجة خالص. يعمل ايه بقى؟ وده برضو انا بستدل بالقصة دي دايمنا على ان اللي عنده جدية وصدق بيوصل. ده راح اتعلم لغة عربية - [00:17:26](#)

من اول اولى ابتدائي. يعني جاب مدرس قال له انا عايزك تديني المناهج. طبعاً هيخلص معه بسرعة. بس كاني انا واحد ما بيعرفش يلعب قبل كده في حياتي خالص. وعلمه اللغة العربية - [00:17:36](#)

وبدأ يجيب الكتب بتاعة الكتب الشرعية. انا فاكر كان الكتاب اللي بيسأل عليه كان كتاب في السيرة. كان رحيم مختوم او كتاب اسمه ايه؟ بتاع الشيخ احمد فريد آآ وقفات تربوية. وكان يجيب الكتاب ويقعد بقى معاناة شديدة عشان يقرأ صفحة واحدة. يعرف يقرأ صفحة واحدة - [00:17:47](#)

اقول لك على حاجة بقى جميلة جداً. الراجل ده بعد كده بقى طالب علم محترم. وبقى ممتاز في اللغة العربية وبقى طالب علم. طالب علم في علوم الشريعة بقى اه والله لان فعلاً آآ اصدق الله يصدقك. ففكرة بقى تخيل لو انا عندي واحد فعلاً دي حصلت قبل كده. واحد كان بيحكى لي عن زميله في الجيش كان من نوعيتي كده. ما يعرفش - [00:18:07](#)

ايه صيام رمضان؟ تعابين! ده ابني ما شفتش في ما شفتش الفوايزر اللي بيجي في رمضان حتى! ما تعرفش ان الناس بتصوم ما بتعمل اي حاجة خالص! لو فيه قرينة الا ان تدل قرينة - [00:18:27](#)

عدم علمه. وما لم ينتشر علمه لا يكفر قبل قيام الحجة عليه. طيب زكر اهل البادية البعيدة وحديثة العهد بالاسلام. ليس على سبيل الحصر. العلماء زي ابن قدامة وغيره والخطابي وغيره لما يقولوا ايه؟ الا ان كان حديس عادل الاسلام - [00:18:37](#)

او في بديهة بعيدة. مش بس كده. بيقول ده تمسيل. والغرض اسباب القرينة لوجود عدم البلاغ. قال ابن السبب في المغني لا خلاف بين اهل العلم في كفر من تركها اي الصلاة جاحدا لوجوبها. ما فيش حاجة اسمها صلاة اصلاً. ما فيش حاجة اسمها لا الصلاة واجبة - [00:18:57](#)

اذا كان ممن لا يجهل مثله ذلك. فان كان ممن لا يعرف الوجوب كحديث الاسلام. والناشئ بغير دار الاسلام او بادية بعيدة عن الامصار. يعني في بلد مسلم بس عايش في صحرا بعيدة خالص. بعيد عن - [00:19:17](#)

واهل العلم لم يحكم بكفره وعرف ذلك وتسبب له ادلة وجوبها. فان جاء احد عزاك كفر واما اذا كان الجاحد ناشئاً في الامصار بين اهل للعلم فانه يكفر بمجرد جهدها. وده ايه؟ كان النقل عن الخطابي في مسألة اسباب اقصد جهله بصراحة - [00:19:37](#)

تحريره ده تحليل نافع وضابط للمسألة بطريقة جيدة. هيبداً بقى بعد كده مجموعة نقولات عن مين؟ عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. وشيخ الاسلام ابن تيمية من اكثر العلماء - [00:19:57](#)

اللي اتزلموا في المسألة دي. في علماء او في يعني من من لا يعذرون بالجهل يقولوا احنا مستندنا في عدم العز بالجهل مين؟ ابن تيمية. ودول اللي ما يعزروش جهل مطلقاً بقى. يعني عندهم ايه؟ ان آآ من وقع في الشرك وهو - [00:20:07](#)

وفي بلد من بلاد المسلمين فهو مشرك تحت اي ظرف. وبعضهم يقول لأ ده امكان العلم. وبعضهم يقول لأ ده كان التعلم يعني هو مقصر في طلب العلم عليه. وبعضهم بقى اللي هو صاحب كتاب الشيخ هنا وده اللي فعلاً ده مذهب ابن تيمية. يقول لك لأ - [00:20:27](#)

ببلوغ الحجة. وان الكلام الثاني يا اما هيبقى عدم عز في العقوبة يا هيبقى آآ الكلام فيه فيما ان قامت عليه الحجة وانه ساعته مش من الجهل اللي بيعزر صاحبه لانه من المعلوم ان الدين بالضرورة. خلينا نشوف - [00:20:47](#)

ابن تيمية ان شاء الله ونشوف الوضع بتاعه. قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله وهذا مع اني دائماً ومن جالسني يعلم ذلك ان من اعظم الناس نهياً عن ان ينسب معين الى تكفير وتفسير ومعضية. الا اذا علم انه - [00:21:03](#)

قد قامت عليه الحجة الرسالية. شف ده التقرير واضح ازاى؟ قامت عليه الحجة لسليم. التي من خالفها كان كافراً وفاسقاً اخرى وعاصياً اخرى. واني اقرر ان الله قد غفر لهذه الامة خطأها - [00:21:23](#)

ذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية والمسائل العملية. وقال ايضاً لكن ليس كل من كلما بالكفر يكفر حتى تقوم عليه الحجة المثبتة لكفره. فإزا قامت عليه الحجة كفر حينئذ. بالمناسبة ابن لو افترضنا ان في عالم له اكثر من كلام في مسألة - [00:21:43](#)

الواجب عشان خاطر نطلع بمنهجه او مذهبه نعمل ايه؟ الواجب الطريقة العلمية في البحث العلمي ان عشان نحرر قوله نعمل ايه نجمع الاقوال دي. ونشوف الاقوال دي. سياقاتها ايه؟ بحيس ان احنا نطلع في النهاية بدل ما نضرب كلام وبعض وبعض واللي هو



بيقول لنا كلام - 00:22:07

لأ ده نقول ان كلامه ده ايه محتاج ان احنا نجمعه مع بعض ونطلع منه في النهاية بشيء. بيقول وقال ايضا لكن ليس كل من تكلم بالكفر يكفر حتى تقوم عليه الحجة المسببة لكفره. فاذا قامت عليه الحجة كفر حينئذ. وقال ايضا وليس لاحد ان يكفر احدا من

المسلمين - 00:22:27

وان اخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة وتبين له المحجة. ومن سبت اسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك. بل لا يزول الا بعد اقامة الحجة. وازالة الشبهة. يبقى ابن تيمية يشترط هنا - 00:22:47

الشرط اللي احنا قلناه قبل كده شرط وجودي وشرط عدمي. الشرط الوجودي اقامة الحجة ان تصل اليه الحجة ايه ويفهمها بطريقة يفهمها مسله. بطريقة يفهمها مسله. بتبلغه الحجة بطريقة يفهمها مثله. مش واحد - 00:23:07

يرمي له الكلمتين ويطلع يجري لأ يتقال له الدالة بطريقة يفهمها مسله ثاني حاجة الشرط العدمي اللي هو ايه؟ ازالة الشبهة انه لا يبقى عنده شبهة تمنعه من ايه؟ من فهم هذه الحجة او من القول بها - 00:23:27

وقال ايضا وازا عرف هذا فتكفير المعين من هؤلاء الجهال وامسالهم. بحيث يحكم بانه من الكفار لا يجوز الاقدام عليه الا بعد ان تقوم على احدهم الحجة الرسالية. التي يثبت بها انهم مخالفون للرسول. وان كانت هذه المقالة لا ريب انها كفر. ازن الدالة واضحة قوي

والعبارات واضحة - 00:23:43

ان ابن ابن تيمية رحمه الله يشترط ايه؟ يشترط اقامة الحجة وازالة الشبهة. حتى لو الفعل كفر اه. اقول لك على حاجة تطبيقية في حياة ابن تيمية واضحة جدا صلي على النبي. كان في عالم آآ كبير في زمن ابن تيمية ومن اكثر الناس اللي ايه؟ ردوا على ابن تيمية -

00:24:13

وكان من يعتبر بينهم بعض خصومة كبيرة. لكنه كان عالم. العالم ده كان اسمه ايه؟ تقي الدين السبكي تبكي رحمه الله صنف كتاب سماه شفاء السقام بيزكر فيه فصل كامل كده في مشروعية واستحباب - 00:24:33

الاستغاسة بالنبي عليه الصلاة والسلام. طيب ابن تيمية رحمه الله ابن تيمية رحمه الله آآ عمل ايه؟ على فكرة الكتاب له اسم ثاني اسمه آآ شن الغارة على من حرم الزيارة. بيرد فيه على مين؟ على ابن تيمية لانه قال لا - 00:24:53

الى شد الرحل لزيارة القبر. وانما شد رحل لزيارة المسجد. مسجد النبي عليه الصلاة والسلام. المهم الفصل ده بيقول فيه ايه؟ باستحباب باستحباب آآ الاستغاسة بالنبي صلى الله عليه وسلم. طبعاً الاستغاسة بمخلوق حكمها ايه عند ابن تيمية؟ كفر بلاش -

00:25:13

في شركة يعني شركة اكبر بلا شك. خلاص؟ الاستغاسة بالمخلوق الغائب او ايه؟ بالحي في اه الغائب او فيما لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى او بالايه؟ بالاستغاسة بالميت. فدي كلها ايه؟ عنده شرك اكبر. طب انت سمعت كلمة واحدة مهما صغرت عن ابن تيمية

- 00:25:38

يقول فيها ان هو بيكفر السبكي لا كان يخطئه ويرد عليه بس عمره ما كفره. بل بالعكس كان بيعظمه. ويقول ان هو من اهل العلم الكبار. طب وفي كتاب لابن تيمية برضو اسمه الرد على البكري. الرد على البكري. ما هو ما كفرش البكري برضه. مع ان برضه كان ايه -

00:25:58

كان بيرد عليه في مسألة جواز الاستغاسة او مشروعية الاستغاسة بغير الله عز وجل. يبقى تطبيق ابن تيمية رحمه الله للامر ده. انه كان ايه بيقول لابد من اقامة الحجة وازالة - 00:26:19

الشبهة اقامة الحجة وازالة الشبهة. طب نكمل بيقول وقال ايضا فان هذا فيه من تعطيل صفات الخالق ما هو من اعظم الالحاد وهو قول الجهمية الذين كفرهم السلف والائمة تكفيراً مطلقاً. وان كان الواحد المعين - 00:26:34

لا يكفر الا بعد قيام الحجة التي يكفر تاركها. يبقى كان عنده ان الكلام عن تكفير الايه؟ آآ الجهمية او غيرهم ده كلام مطلق. ان الاقوال دي اقوال ايه من حيس النوع. لكن لا يكفر المعين حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها. وقال ايضا ومن قال ان لقول هؤلاء سرا

وباطن حق وانه من الحقائق التي لا يطلع عليها الا خواص خواص الخلق. فهو احد رجلين. اما ان يكون من من كبار الزنادقة اهل الالحاد والمحال. واما ان يكون من كبار اهل الجهل والضلال. فالزندق يجب قتله - 00:27:17

والجاهل يعرف حقيقة الامر. فان اصر على هذا الاعتقاد الباطل بعد قيام الحجة عليه وجب قتله يبقى اللي هيعتقد ان هناك اقطاب واولياء لهم قدرة في تصريف الكون. وعندهم من اسرار خفية وغير ده خدمتني. يا زندق فاهم اللي بيقوله يا اما - 00:27:37  
كاهل شوف تخيل وصل عنده ان اللي يقول يعتقد الاعتقادات دي انه جاهل يحتاج انه ايه؟ من يعلمه. وقال ايضا ونحن نعلم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرع - 00:27:57

لامتي ان يدعو ان يدعو احدا من الاحياء. والاموات ولا الانبياء ولا الصالحين ولا غيرهم. لا بلفظ الاستغاسة ولا بغيرها ولا بلفظ عازت ولا بغيرها. كما انه لم يشرع لامته السجود لميت. لميت يعني ايه؟ يعني يتقربوا بالعبادة ليه؟ ولا - 00:28:08  
الى ميت يعني الى جهته يتخزوه قبله يسجدوا ليه. ونحو ذلك بل نعلم انه نهى عن ذلك كله. وانه من الشرك الذي حرمه الله ورسوله. شف بقى الحجة اللي جاية دي مهمة لكن لغلبة الجهل. وقلة العلم باسار الرسالة في كسير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم -

00:28:28

بذلك حتى يبين لهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وقال رحمه الله تعالى في معرض جوابه عن السؤال التالي ما تقول السادة العلماء ائمة الدين رضي الله عنهم اجمعين. في قوم يعظمون المشايخ يعظمون المشايخ بكون انهم يستغيثون بهم في -

00:28:48

الشذائد الاولى بتوع الصوفية. ويتضرعون اليهم ويزورون قبورهم ويقبلونها ويتبركون بترابها. ويوقدون المصابيح طول الليل ويتخذون لها مواسم. موالد يعني زي اللي بيعملوه هنا كده. يقدمون عليها من البعد يسمونها ليلة المحيا - 00:29:08  
فيجعلونها كالعيد عندهم. وينذرون لها النذور ويصلون عندها. فقال في معرض جوابه الحمد لله رب العالمين من استغاث بميت او غائب من البشر بحيث يدعوه في الشذائد والكربات ويطلب منه قضاء الحوائج - 00:29:28  
فيقول يا سيدي الشيخ فلان انا في حسبك وجوارك او يقول عند هجوم العدو عليه يا سيدي فلان يستوحيك ويستغيث به. او يقول ذلك عند مرضه وفقره وغير ذلك من حاجاته. فان هذا ضال جاهل مشرك - 00:29:48

عاص لله باتفاق المسلمين. فانهم متفقون على ان الميت لا يدعى ولا يطلب منه شيء. سواء كان نبيا او شيئا او غير ذلك سم بعد كلام قاله هذا الشرك اذا قامت على الانسان الحجة فيه ولم ينتهي وجب قتله كقتل - 00:30:08

من المشركين ولم يدفن في مقابر المسلمين ولم يصلى عليه. واما اذا كان جاهلا لم يبلغه العلم ولم يعرف حقيقة الشرك الذي عليه النبي صلى الله عليه وسلم المشركين فانه لا يحكم بكفره. ولا سيما قد كثر هذا الشرك في المنتسبين الى الاسلام. ومن اعتقد مسل -

00:30:28

فهذا قرينة وطاعة فانه ضال باتفاق المسلمين. وهو بعد قيام الحجة كافر. يبقى كله عنده الضابط عنده ايه؟ قيام الحجة. والواجب على المسلمين عموما وعلى ولاة الامور خصوصا النهي عن هذه الامور. والزجر عنها بكل - 00:30:48

طريق وعقوبة من لم ينتهي عن ذلك العقوبة الشرعية والله اعلم. وقال رحمه الله تعالى ومنهم من يطلب من الميت ما يطلب من الله فيقول اغفر لي وارزقني وانصرني ونحو ذلك كما يقول المصلي في صلاة الله تعالى امسالها - 00:31:08

هذه الامور التي لا يشك من عرف دين الاسلام انها مخالفة لدين المرسلين اجمعين. فانها من الشرك الذي حرمه الله ورسوله بل من الشرك الذي قاتل عليه الرسول صلى الله عليه وسلم المشركين. وان اصحابها اذ كانوا يعذرون بالجهل - 00:31:28

وان الحجة لم تقم عليهم كما يعزر من لم يبعس اليه رسول كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. ده قالوا في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة. وقال كذلك من دعا غير الله وحج الى غير الله هو ايضا مشرك. والذي فعله - 00:31:48

كفر لكن قد لا يكون عالما بان هذا شرك محرم. كما ان كثير من الناس دخلوا في الاسلام من التتار وغيرهم. هو كان عنده برضه كده

واضحة له ان في ناس دخلوا في الاسلام وهم آآ حدساء عهد بالشرك ولم يكونوا يعلمون ان هذا الامر ايه - [00:32:08](#)  
آآ مش محرم اصلا. بيقول كالتتالي وغيرهم. وعندهم اصنام لهم صغار من لبد وغير حاجة زي القطن كده. وهم ابونا اليها ويعظمونها  
ولا يعلمون ان ذلك محرم في دين الاسلام. ويتقربون الى النار ايضا. ولا يعلمون ان ذلك - [00:32:28](#)

حرم فكسير من انواع الشرك قد يخفى على بعض من دخل في الاسلام. ولا يعلم انه شرك. فهذا ضال اما لهو وعمله الذي اشرك فيه  
باطل. يعني باقول هو مش هياخد سواب عليه حتى لو كانت نيته انه يتقرب. مش هياخد ثواب على كده. خالص لان جنس الشرك -  
[00:32:48](#)

مش مشروع بل العمل ده باطل وهو ضال. يعني يعني ضال يعني ايه؟ يعني بعيد عن الحق. مش هياخد حاجة خالص. او مال ايه ايه  
بقي؟ بيقول فهذا ضال وعمله الذي اشرك فيه باطل لكن لا يستحق العقوبة حتى تقوم عليه الحجة. قال تعالى - [00:33:08](#)  
اتجعل لله اندادا وانتم تعلمون. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. وقال رحمه الله والتحقيق في هذا ان القول قد يكون كفرا كما  
قالت الجهمية. الذين قالوا ان الله لا يتكلم ولا يرى في الآخرة ولكن قد يخفى على بعض - [00:33:28](#)  
للناس انه كفر. فيطلق القول بتكفير القائل كما قال السلف. من قال القرآن مخلوق فهو كافر. ومن قال ان الله ليرى في الآخرة فهو  
كافر الا يكفر الشخص المعين حتى تقوم عليه الحجة. وقال رحمه الله ففي الجملة الاجر هو على اتباعه الحق بحسب - [00:33:49](#)  
تهادي. ففي الجملة الاجر هو على اتباعه الحق. بحسب اجتهاده. ولو كان في الباطن حق يناقضه هو اولى بالاتباع لو قدر على معرفته.  
يعني هو اجتهد انه يوصل ايه اللي يقربه من ربنا. فوصل ان الصلاة بالطريقة الفلانية دي. او انه يعمل الازكار - [00:34:09](#)  
بالطريقة دي او انه يصلي على النبي بالطريقة دي ده اللي هتوصله. مع ان السنة مخالفة لكده هو لو وصل لها هيعملها. بيقول لكن لم  
يقدر فهذا كالمجتهدين في جهات الكعبة. وكذلك كل من عبد عبادة نهى عنها ولم يعلم بالنهي. لكن هي من جنس المأمور به -

[00:34:29](#)  
زي ايه؟ مسل من صلى في اوقات النهي. وبلغه الامر العام بالصلاة ولم يبلغه النهي. وله الامر العام بالصلاة. ولم واحد عرف ان الصلاة  
ديت مندوب اليها بس ما يعرفش ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة قبل آآ قبل الظهر بخمس دقائق - [00:34:49](#)  
اللي هي ايه؟ حين تصدر جهنم وقبل وساعة طلوع الشمس فانها تطلع بين قرني الشيطان لمدة عشر دقائق وقبل غروب الشمس  
شمس انها تغرب بين قرن الشيطان بعشر دقائق. يبقى ما يعرفش كده. فبيصلي في الاوقات دي. يتقرب لربنا. ابن تيمية بيقول لك ده  
هياخد اجر. ليه؟ لان الصلاة - [00:35:09](#)

مشروعة في الاصل وهو بيبغي القربى وما يعرفش اكثر من كده. تمام؟ بيقول ولم يبلغوا النهي او تمسك بدليل الخاص مرجوح مسل  
جماعة من السلف ركعتين بعد العصر. مع ان ده خلاف جماهير اهل العلم. ليه؟ لانه وصله حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم  
صلاه مرة. ومسل صلاة رويت فيها احاديث ضعيفة او - [00:35:29](#)

موضوعة كصلاة ليلة نصف من شعبان الفية نصف شعبان. واول رجب وصلاة التسابيح على اللي بيجوزوها. كما تجوزها ابن مبارك  
وغير ذلك فده اللي هيصليها هياخد اجر؟ اه هياخد اجر. لانه في الحقيقة بيعمل ايه؟ عمل اصله مشروع حتى لو صفته سبتت  
بحديث ضعيف. بس هو ما يعرفش انه ضعيف وما يعرفش ان فيه سنة - [00:35:49](#)

غير كده بيقول فانها اذا دخلت في ام استحباب الصلاة ولم يبلغه ما يوجب النهي اسيب على ذلك وان كان فيها نهى من وجه لم يعلم  
بكونها بدعة تتخذ شعارا مجتمع عليها كل عام فهو مسل ان يحدث صلاة سادسة. ولهذا لو اراد ان يصلي مسل هذه الصلاة بلا حديث  
لم يكن له ذلك. يعني لو هو اخترع من - [00:36:09](#)

غير لما يكون عنده اي متمسك مش هينفع ايه مش هيبقى له الاجر. لكن لما روي الحديث اعتقد انه صحيح فغلط في ذلك فهذا يغفر  
له خطاه على جنس المشروع اللي هو اصل الصلاة. وكذلك من صام يوم العيد ولم يعلم بالنهي. هو يعرف ان الصوم ما فيهوش  
مشكلة. ده - [00:36:29](#)

وقربة بس ايه ما يعرفش ان ناهي ان صيام يوم العيد حرام. بخلاف ما لم يشرع جنسه مسل الشرك. فان هذا لا سواب فيه. يبقى اللي



هيرواح يستغيس بغير الله مش هياخد سواد. لان جنسه ايه؟ مش مشروع. اللي عمل زي التتار دولت جاي من الاصنام الصغيرة ديت وفاكر انها ايه - [00:36:49](#)

القروبات مش هينفع. حتى لو جاهل. بيقول وان كان الله لا يعاقب صاحبه الا بعد بلوغ الرسالة. كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. لكنه ان كان لا يعذب فان هذا لا يثاب. بل هذا كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء - [00:37:09](#) منسورة قال ابن مبارك هي الاعمال التي عمرت لغير الله. وقال مجاهد هي الاعمال التي لم تقبل. وقال تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به فوهلاء اعمالهم باطلة لا ثواب فيها. واذا نهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم عنها فلم ينتهوا عوقبوا. فالعقاب عليها ده ده - [00:37:29](#)

بحط خط هنا. مشروط بتبليغ الرسول. صلى الله عليه وسلم. واما بطلانها في نفسها فلانها غير مأمور بها. فكل عبادة غير مأمور بها فلا بد ان ينهى عنها. ثم ان علم انه من انها منهي عنها. وفعلها ان علم انها منهي عنه فعلها استحق العقاب. فان لم يعلم - [00:37:49](#) لم يستحق العقاب. وان اعتقد انها مأمور بها وكانت من جنس المشروع فانه يثاب عليها. وان كانت من جنس الشرك فهذا الجنس ليس فيه شيء مأمور به لكن قد يحسو بعض الناس في بعض انواعه انهم مأمور به. وهذا لا يكون مجتهدا لان المجتهد لابد ان يتبع دليلا شرعيا. والشرك ما فيهوش ادلة - [00:38:09](#)

وهزه لا يكون عليها دليل شرعي لكن قد يفعلها باجتهاد مسله. وهو تقليد لمن فعل ذلك من الشيوخ والعلماء الذين فعلوا ذلك قد فعلوه لانهم رأوه ينفع بالتجربة زي اللي بيقولوا بقى اسامة الازهري وغيره. دي مجربة جربناها. هيخلوا التجربة مصدر من مصادر التشريع. او لحديس كذب سمعوه. زي بقى اللي بيقوله البس - [00:38:29](#)

بغدادى جابر البغدادى ولا اسمه يسري جبر او غيره اخترعوا احاديث لم ينزل بها من سلطان. فانه قد يكون بيقول اه او اللي حديس هؤلاء اذا لم تقم عليهم الحجة بالنهي لا يعذبون. واما الثواب فانه قد يكون ثوابهم. انهم ارجح من اهل جنسهم. واما - [00:38:49](#) ثواب التقرب الى الله فلا يكون بمسل هذه الاعمال. ده كلام نفيس جدا لابن تيمية رحمه الله. وقال رحمه الله ومن اسبت لغير الله ما لا يكون الا لله فهو ايضا كافر اذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها. وقال رحمه الله وهكذا الاقوال التي يكفر قائلها قد يكون - [00:39:09](#)

الرجل لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق. وقد تكون عنده لم تسبت عنده او لم يتمكن من فهمها. وقد يكون قد عرضت له شبهات يعزرها الله بها. فمن من الموية مجتهدا في طلب الحق. واخطأ فان الله يغفر له خطأه. كائنا ما كان. سواء كان في المسائل النظرية يعني مسائل - [00:39:29](#)

العقيدة وغيرها او العملية. هذا الذي عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وجماهير ائمة الاسلام. وما قسموا الاسلام المسائل الى مسائل اصول يكفر يكفر بانكارها ومسائل فروع لا يكفر بانكارها. يبقى ده بيرد على اللي بيقوله ان العز بالجهل يكون في الفروع مش في الاصول. وده - [00:39:49](#)

ده بيقول به بعض المتكلمين وبيقول به بعض علماء الدعوة النجدية من اتباع الشيخ محمد عبدالوهاب. طيب. ويقولوا ساعات في المسائل الزاهرة والمسائل الخفية. بيقول قل اه في هذا الفرق ليس له اصل عن لا عن الصحابة ولا عن التابعين لهم باحسان ولا ائمة الاسلام. وانما هو مأخوذ عن المعتزلة وامسألهم من اهل البدع. وعن - [00:40:09](#)

تتلقاه من ذكره من الفقهاء في كتبه. طيب وقال رحمه الله عن طائف من اهل البدع كالخوارج وغيرهم واما تكفيرهم وتخليدهم. ففيه ايضا للعلماء قولان مشهوران وهما روايتان عن احمد والقولان في الخوارج والمارقين من الحرية والرافضة ونحوهم والصحيح ان هذه الاقوال التي يقولونها التي يعلم انها مخالفة لما جاء - [00:40:29](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم كفر. وكذلك افعالهم التي هي من جنس افعال الكفار بالمسلمين هي كفر ايضا. وقد ذكرت دلائل ذلك في غير هذا الموضوع. لكن تكفير الواحد حيا منهم والحكم تقليده في النار موقوف على سبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه. فانا نطلق القول بنصوص الوعد والوعيد - [00:40:49](#)

التكفير والتفسيق ولا نحكم للمعين بدخوله في ذلك العام حتى يقوم فيه المقتضي الذي لا معارض له وقد بسطت هذه القاعدة في قاعدة التكفير. ولهذا لم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم بالكفر الذي قال اذا انا متم فاحرقوني الى اخره. ولهذا لا يكفر العلماء من استحل - [00:41:09](#)

شيء من المحرمات لقرب عهده بالاسلام او نشأته ببلادية بعيدة. فان حكم الكفر لا يكون الا بعد بلوغ الرسالة. وكسير من هؤلاء قد لا يكونوا قد بلغت النصوص مخالفة لما يراه ويعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم بعث بذلك فيطلق ان هذا القول كفر ويكفر متى فيطلق ان هذا القول كفر - [00:41:26](#)

يكفر متى قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها دون غيره والله اعلم. نقف هنا ونستكمل ان شاء الله في الدرس القادم آآ بقية كلام ابن تيمية رحمه الله وآآ غيره من العلماء سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا انت استغفرك واتوب اليك - [00:41:46](#)  
- [00:42:04](#)